

## (التعريف والنقد)

### الرسالة البغدادية

بطلان نسبتها وتسميتها

د. عبد الكريم محمد حسين

تتناول هذه المقالة ما أسماه أ. عبود الشالحي: الرسالة البغدادية، ونسبتها إلى أبي حيان التوحيدي، وغرضها إبطال ما ادعاه من حجج متماسكة في صورتها لإثبات العنوان والنسبة معاً. وذلك وفق الخطوات الآتية:

١- التعريف بالكتاب إجمالاً بإيجاز ليكون المتلقي على تصور عام لهيئة

الكتاب.

٢- عرض آراء الشالحي في تسمية الرسالة، ومناقشتها، وإبطال ما جاء به.

٣- عرض رأي الشالحي في نسبة الكتاب إلى أبي حيان، ومناقشته في

أسس احتجاجه.

٤- تثبيت نسبة الكتاب إلى مؤلفه أبي المطهر أحمد بن محمد الأزدي

على الأصل الثابت.

وستكون المعالجة قائمة على دمج الآراء. ذلك أن ما جاء به الشالحي

سيأتي أولاً، ويؤلف كلام المصنف القديم جزءاً من الرد على تعجل الفاضل

محقق الرسالة، وما جاء به أ. عبد القادر زمامة إذا اقتضى السياق ذلك.

فالخطوات متدرجة في الذهن متحدة في العمل لشدة اقتضاء بعضها بعضاً،

متداخلة في البنيان، ومعاد بعضها لاختلاف الوظيفة من الإعادة.

### تعريف الكتاب:

يمكن تعريف الكتاب من جهتين الأولى قريبة تعرض له كما قسمه الشالجي، والثانية على نحو ما قسمه مؤلفه أو مصنفه، وسيأتي عرضه في سياق المناقشة من غير إفراده بفقرة منفردة. أما تصنيف الكتاب كما أخرج أ. عبود الشالجي فهو كما يأتي:

أ - غلاف الرسالة: الرسالة البغدادية.

ب - مقدمة المحقق<sup>(١)</sup>.

ج - ترجمة المؤلف<sup>(٢)</sup>.

د - مقدمة الرسالة<sup>(٣)</sup>.

هـ - الرسالة البغدادية<sup>(٤)</sup>.

و - ختامها<sup>(٥)</sup>.

ز - الفهارس: أسماء الأعلام<sup>(٦)</sup>، وفهرس جغرافي<sup>(٧)</sup>، وفهرس عمراني<sup>(٨)</sup>،

وفهرس الكتب والمراجع<sup>(٩)</sup>.

(١) انظر: الرسالة البغدادية، نسبتها ناسخها وشارحها عبود الشالجي إلى أبي حيان

التوحيدي، بيروت - دار الجمل، ط٢، ١٩٩٧م: ٥ - ١٢.

(٢) انظر: الرسالة البغدادية: ١٣ - ٤١.

(٣) انظر: الرسالة البغدادية: ٤٢ - ٤٥.

(٤) انظر: الرسالة البغدادية: ٤٦ - ٣٩٠.

(٥) انظر: الرسالة البغدادية: ٣٩١.

(٦) انظر: الرسالة البغدادية: ٣٩٥.

(٧) انظر: الرسالة البغدادية: ٤٢٥.

(٨) انظر: الرسالة البغدادية ٤٣٢.

(٩) انظر: الرسالة البغدادية ٤٥٩ - ٤٦٤.

## عنوان الرسالة:

يبدأ التقسيم بعنوان الرسالة المختلق من أ. عبود الشالجي، وهو يعترف أن العنوان من صنعه، وذلك بقوله:

«الرسالة البغدادية، كما يدل عليها اسمها، رسالة قصرها صاحبها على الحديث عن بغداد، فهي - كما قال - تكشف عن أخلاق البغداديين على تباين طبقاتهم... ثم يصف الفواكه التي يطعمها البغداديون... والعنب الرازقي، المخطوف الخصور، كأنه أصابع البلور<sup>(١١)</sup>... ثم أثبت إحصاء قام به وجماعة من أهل الكرخ، في السنة ٣٦٠ هـ للمغنيين والمغنيين في بغداد، فذكر أنهم أحصوا أربع مائة وستين جارية في الجانيين (جانبي بغداد) ومائة وعشر حرائر - في الإمتاع ٢ / ١٨٣ - يجمعون من الحسن والحذق.. وهو في كل فصل من فصول الرسالة، إذا أتم حديثاً عن بغداد، عاد ففقرن ذلك بما يقابله في أصبهان، وأسرف في ذم أهلها...»<sup>(١١)</sup>.

وقوله: «وهناك كثير من الأخبار والأحاديث التي وردت في البصائر والذخائر وردت بألفاظها، أو بشيء من التحوير في هذه الرسالة... وزيادة على ما تقدم فإن ياقوتاً في معجمه، ومن أعقبه من المؤلفين أثبتوا أن الرسالة البغدادية من جملة مؤلفات أبي حيان التوحيدي، فهو في الرسالة يمتدح بغداد دار صباه وفتوته، ويذم أصبهان التي أقام فيها ثلاث سنين...»<sup>(١٢)</sup>.

(١٠) ومعلوم أن هذا الكلام إشارة إلى شعر ابن الرومي، ديوانه: ٣ / ٩٨٧، وهو في

الرسالة البغدادية: ١٧٠ إلخ.

(١١) الرسالة البغدادية: ٥ - ٨.

(١٢) الرسالة البغدادية: ٩.

- من النصين السابقين ومما حولهما في مقدمة المحقق نجد أن مسوغات التسمية جاءت من جهات عدة، منها:
- ١- رسالة قصرها صاحبها على الحديث عن بغداد.
  - ٢- الرسالة تكشف عن أخلاق البغداديين.
  - ٣- أثبت أنه قام وجماعة من أهل الكرخ في سنة: (٣٦٠هـ) بإحصاء المغنيات والمغنيين في بغداد، فذكر أنهم أحصوا أربع مائة وستين جارية في الجانبين، ومئة وعشر حرائر. في الإمتاع [٢/ ١٨٣].
  - ٤- وهو في كل فصل من فصول الرسالة، إذا أتم حديثاً عن بغداد عاد فقارن ذلك بما يقابله في أصبهان، وأسرف في ذم أهلها.
  - ٥- ذهب المحقق إلى أن أجزاء من هذه الرسالة قد أثبتتها التوحيدي في مؤلفاته الأخرى، ثم نقلها بنصها وفصها إلى كتاب الإمتاع والمؤانسة فاستغرق فيه فصلاً كاملاً طوى عشرين صفحة.
  - ٦- هناك الكثير من الأخبار التي وردت في البصائر والذخائر جاءت بألفاظها أو بشيء من التحوير في هذه الرسالة.
  - ٧- زيادة على ذلك إن ياقوتاً في معجمه، وغيره من المؤلفين ذكروا الرسالة البغدادية من جملة مؤلفات أبي حيان.
  - ٨- والمنافرة التي أقامها صاحب الرسالة البغدادية بين بغداد وأصبهان، ففيها يمتدح بغداد دار صباه وفتوته، ويذم أصبهان.
  - ٩- أسلوب الكتابة يشير إلى أبي حيان.
  - ١٠- شعر أبي حيان المضاف إلى الرسالة، لقول الشالجي: «وأضاف إليها التوحيدي من شعره الذي ينحط عن طبقة المتوسط، ويجمع بين الغنائة والبرودة،

فضلاً عما فيه من المجاهرة بما هو أقبح مما جاهر به ابن الحجاج...»<sup>(١٣)</sup>.

هذا مجموع حججه التي عرضها المؤلف - على غير ما موضع للشك كما سنرى - وبها دهش الأستاذ عبد القادر زمامة وأعجب، ولا شك أن التسليم بصحة ما قاله الشالجي قاده إلى القول:

«وهكذا - وبفضل هذا الاكتشاف الموضوعي المدعوم بالأدلة القوية الناصعة - تصبح حكاية أبي القاسم البغدادي، الكتاب الذي حقق وطبع منذ أكثر من تسعين سنة، هي الرسالة البغدادية، ويصبح المؤلف المجهول الغامض أبو المطهر الأزدي، هو المؤلف المفكر أبا حيان التوحيدي...! الذي قيل عنه: إنه مات حياً وعاش ميتاً، نظراً لما كتبه وما فكر فيه، وما وضعه. والفضل في ذلك نحمده له، ونعترف به للمحقق الذي بذل مجهوداً كبيراً في الإحادة والإفادة؛ ليسترد هذا الكتاب اسم مؤلفه الحقيقي، واسمه الحقيقي...»<sup>(١٤)</sup>.

على أن دهشة الرجل (الزمامة) ستنتهي بمناقشة هذه الحجج التي تبدو متماسكة في صورتها الشكلية، غير أنها متهالكة في حقيقتها الواقعية، وذلك ما تكشف عنه معالجة حججه من أسسها، بدراستها من جهات عدة، منها ما يتصل بأوليات المعقول، وغير المعقول، وهو من مقتضى علم الدراية، واختبار دعاوى الشالجي قياساً ببعض ما جاء به أبو حيان التوحيدي في الموضوع المعروض للبحث والمناقشة، فيما يأتي.

### مناقشة حجج الشالجي:

أما أن صاحب الرسالة قصرها على بغداد فلا يعد دليلاً كافياً، ولا

(١٣) الرسالة البغدادية: ١١.

(١٤) مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٦) الجزء (٣): ص (٦٣٣).

مرجحاً، ذلك أن صاحب الرسالة لم يقصرها على بغداد باعتراف الشالجي - رحمه الله - ذلك أنه كان يفاضل بينها وبين أصبهان، فهي ليست محبوسة على بغداد في موضوعها كما رأى الشالجي، ولو كانت كذلك ما جاز عقلاً ولا نقلاً أن نزعم أنها هي الرسالة البغدادية التي ألفها أبو حيان التوحيدي وأشار إليها ياقوت الحموي في معجم الأدباء<sup>(١٥)</sup>، والصفدي في كتابه الوافي بالوفيات<sup>(١٦)</sup>.

أو يظن الشالجي والزمارة معاً أن الرسالة البغدادية وصلت إلى الحموي والصفدي تحمل اسم أبي المطهر، ثم نسبها إلى أبي حيان؟! أيعقل هذا؟ وهل هذا الظن له ما يسنده من العقل أو النقل؟! أو أن الرجلين عرف أحدهما أو كلاهما - بفرض أن الصفدي نقل عن ياقوت - الرسالة البغدادية فوجدها على أصلها منسوبة إلى أبي حيان، فلم يجد داعياً لإثارة مشكلة من عدم، وهي نص آخر غير الذي نتحدث عنه بتحقيق الشالجي ومباركة الزمارة، وهل من المعقول أن يسكت ياقوت عن هذا الأمر لو كان مثل هذا كلام الشالجي أو الزمارة له أدنى رصيد من الواقع أو المعقول؟ ذلك أن طبيعة المقدمة والأسلوب ليسا من أساليب أبي حيان التوحيدي الذي كان يجاهر بالرسائل التي يخرعها، وينسبها لنفسه ولا ينسبها لغيره<sup>(١٧)</sup>، فلا تقية في الأمر، ولا رهبة.

(١٥) انظر: معجم الأدباء، ياقوت الحموي، بتحقيق: د. عمر فاروق الطباع، بيروت -

مؤسسة المعارف، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م: ٣٣٧/٥.

(١٦) انظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، باعتناء هلموت ريتز، ألمانيا،

فسيادن - دار النشر فرانز شتاينر، ١٣٨١هـ - ١٩٦٢م: ٤٠/٢٢.

(١٧) انظر: لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت -

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م: ٣٩/٧.

أيقبل العقل أن يلجأ أبو حيان التوحيدي إلى نسبة كتاب من كتبه إلى غيره من أبناء زمانه، وهو العالم المقدر للعلماء الساعي دوماً لإسناد ما قالوه إليهم ليبقى ذكرهم غصاً طرياً على الأيام<sup>(١٨)</sup>؟ أيعود عن هذا المبدأ في حق نفسه!!؟

### موضوع الحكاية (الرسالة):

وأما موضوع الرسالة فقد تناول بغداد، وليس كل من تحدث عن بغداد كان من حقنا نسبته إلى أبي حيان التوحيدي بحجة أنه صاحب الرسالة البغدادية، يدلك على ذلك بعض المقامات التي تناولت بغداد، وحملت اسمها (المقامة البغدادية)<sup>(١٩)</sup>، فهل إذا تقدم أحد العلماء من القرن الرابع الهجري - وفيه ولدت المقامات فكتب على نمطها أو ابتدأها من غير معرفة مصطلحها قبل التواضع على تسميتها مقامات - يجب أن يكون النص هو الرسالة البغدادية بحجة أن أبا حيان له رسالة بهذا الاسم، وأن بعض النصوص فيها مقتبسة من كتب أبي حيان!!؟ إن هذا الفرض من المعقول بعيد ذلك أن الكتاب نفسه كما سنرى مبني على فكرة الاختيار، وكل ما فيه اختيار أبي

(١٨) انظر: الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، بتحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين، بيروت - مكتبة الحياة، [د. ت]: ٢ / ١٣٥.

(١٩) انظر: شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني، لأبي الفضل أحمد بن الحسين، بتحقيق: د. يوسف البقاعي، بيروت - الشركة العالمية للكتاب، ط١، ١٩٩٠م: ٤٣.

- وانظر: شرح مقامات الحريري، للإمام أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا - المكتبة العصرية، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م: ٢ / ١٠٦ - ١٣٠.

- المقامات الزينية، لبي الندى معد بن نصر الله بن رجب البغدادي، دراسة وتحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، بيروت - دار المسيرة، ط١، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م: ٨٣.

المطهر، وعبريته في إخفاء تضمينه وإشارته بسياق حكاية أبي القاسم البغدادي، والحكاية آية عبريته، وسيوضح دليلنا عند نقل ما قاله أبو المطهر عنها. ليس من حق أحد أن يشك في حقيقة اسم المؤلف المذكور في مقدمة الحكاية التي ألبسها الشالحي اسم الرسالة البغدادية، ونخلها التوحيد، على أن أبا المطهر يقول مشيراً إلى الموضوع، وموضحاً الغاية التي يسعى إليها كتابه:

«ثم إن هذه الحكاية عن رجل بغدادي، كنت أعاشره برهة من الدهر، فتفتق منه ألفاظ مستحسنة ومستخشنة، وعبارات لأهل بلده مستفصحة ومستفضحة، فأثبتها خاطري لتكون كالذكرى في معرفة أخلاق البغداديين على تباين طبقاتهم»<sup>(٢٠)</sup>. ووسمه باسم هو أبو القاسم أحمد بن علي التميمي البغدادي<sup>(٢١)</sup>، وسنقف على هذا الاسم عند مناقشة نسبة النص إلى أبي حيان.

ويقول أيضاً محدداً محتوى الرسالة: «وإذا قدمت هذه الجملة فأقول: هذه حكاية على أحوال يوم واحد، من أوله إلى آخره، وليله كذلك، وإنما يمكن استيفؤها واستغراقها في مثل هذه المدة...»<sup>(٢٢)</sup>، فبقدره عجيبة على الاختراع خطأ الشالحي في الفراغ خطواته، وغيّر اسم الحكاية للاحتجاج، رافعاً رايةً بعد راية، ونسب إلى أبي حيان ما ليس له، ورماه بما ليس فيه.

لعل مما أغراه بذلك أنه لم يعثر على ترجمة تفصح عن شخصية أبي القاسم، كما أنه لم يعثر على ترجمة مؤلف الرسالة أبي المطهر أحمد بن محمد

(٢٠) الرسالة البغدادية: ٤٢.

(٢١) انظر: الرسالة البغدادية: ٤٦.

(٢٢) انظر: الرسالة البغدادية: ٤٤.

الأزدي، ففكّر بموضوع الحكاية، وقدّر لها اسماً ومؤلفاً، فاجتهد في غير موضع الاجتهاد، ولم يطمئن إلى أن الأصل في التحقيق هو إذا نصّ الناسخ أو الراوي على المؤلف وقف الباحث عن الاجتهاد في تقدير اسم المؤلف واسم الكتاب، ولو فعل الباحثون ما فعل الشالجي لاضطربت بنا نسبة الكتب إلى أهلها فهذا أصل في التحقيق ركين، واستتار الأزدي في نسبة الحكاية إلى بطلها أبي القاسم البغدادي التميمي هو موضع التأويل والتقدير، فهل أراد الأزدي أن يصور أحد العلماء المعاصرين له؟ هل كان في بغداد من يحمل هذا الاسم (أبو القاسم أحمد بن علي التميمي) صراحة؟ فلو أن الشالجي تلبث قليلاً في البحث، واتهم ظنونه، لقال ما قاله زكي مبارك.

#### د. زكي مبارك وحكاية أبي القاسم:

وقف المبارك على النص متناً، ولم يتطرق إليه أي هاجس من هواجس الشك في نسبة الكتاب إلى مؤلفه؛ ذلك أن مقتضيات الشك منفية، غير ظاهرة ولا باطنة، فمن أين يأتيه الشك، وهو يقول:

«ليست حكاية أبي القاسم التي وضعها أبو المطهر الأزدي إلا فنوناً من القول، أراد بها وصف المجون وتصوير الماجنين، من أهل بغداد وأصفهان.. وأبو القاسم البغدادي بطل القصة رجل جمع أدوات النصب والاحتتيال والنفاق، وهو يشبه من بعض الوجوه أبا الفتح الإسكندري في مقامات بديع الزمان، فإننا نراه يداري أهل المجلس فيلبس ثوب التقى والصلاح، حتى إذا رأهم على استعداد للهزل انقلب لاعباً متمرداً، عارفاً بغرائب الخلاعة والمجون»<sup>(٢٣)</sup>.

(٢٣) الشر الفني في القرن الرابع، د. زكي مبارك، بيروت - دار الجيل، ١٩٧٥م: ٤١٧/١.

فالمبارك قرر ضمناً سلامة العنوان، وصحة الإسناد؛ لأنه لم يجد مسوغاً للشك، وجرى على الأصل، والتفت إلى المتن، فعقد شبهاً بالمقامات من جهة أن المؤلف اتخذ له قناعاً هو أبو القاسم التميمي البغدادي، ووجد شبهاً بين تصرفات هذه الشخصية وشخصية أبي الفتح الإسكندري، وله بعض الحق في ذلك الحذر بالتشبيه، لأن التشبيه عند العرب لا يعني المطابقة، ذلك أن المقامات تقوم على منهج راسخ يتناول بانيتها تسمية المقامة، ويردف ذلك بالإسناد، فيقول مثلاً بديع الزمان:

«المقامة الأسدية/ حدثنا عيسى بن هشام قال: كان يبلغني من مقامات الإسكندري ومقالاته.»<sup>(٢٤)</sup>.

فالثابت عنوان المقامة، وإسنادها إلى عيسى بن هشام مراقباً وشاهداً ومشاركاً أحياناً على فعل شخصية سردية مجهولة تتبدى في وسط العمل أو أواخر المشهد السردى بالمفاجأة المعهودة: فإذا هو - والله - أبو الفتح الإسكندري. لكن صاحب الحكاية المؤلف تخلى عن الرواية، وأنزل نفسه برتبة عيسى بن هشام مما أغرى الشالجي بما قال، لكنه لم يفتن إلى أن ناسخ العمل بل راويه تحدث عن اسم المؤلف الصريح بقوله:

«قال الشيخ الأديب أبو المطهر محمد بن أحمد الأزدي، رحمة الله عليه: أما الذي اختاره من الأدب فالخطاب البدوي، والشعر القديم، والنوادر التي اخترعتها خواطر المتأخرين من أعلام الأدباء، والنوادر التي اخترعتها قرائح المحدثين من أعيان الشعراء. هذا الذي أحصله من أدب غيري وأقتنيه، وأتحملي به وأدعيه، وأرويه من ملح ما تنفسوا به، وتنافسوا

(٢٤) شرح مقامات بديع الزمان الهمداني: ٢٢.

فيه، ويصدق شاهدي عليه، ويصدق شاهدي عليه، أشعار لنفسي،  
ورسائل سيرتها، ومقامات حضرتها...»<sup>(٢٥)</sup>.

فالمؤلف يحدثنا عن نفسه، واحترس بالدعاء راوي العمل أو الحكاية  
عنه، أو الناسخ، تنبيهاً على موته مما يؤكد حقيقة وجوده، ولعل من المناسب  
أن نذكر أن أبا المطهر قد تحدث عنه «كارل بروكلمان» في تاريخ الأدب  
العربي النسخة الألمانية<sup>(٢٦)</sup>.

وفي كلام أبي المطهر عن نفسه ما يؤكد حقيقة وجوده على الأصل،  
وصراحته واضحة، باتخاذ قناعاً هو أبو القاسم التميمي البغدادي الذي  
سيحمل عن أبي المطهر اختياره وشعره، وبعضاً من مواقفه، مفصلاً بذلك عن  
خطة البحث وغايته.

أما اختياره من طريقة الخطاب فبدوي، يرمى حال الجماعة، ويميل مع  
غلبتها حيث مالت، فيكون خطابه جاداً مجدهم، هازلاً بجزلهم، يرضي  
طموحهم، ليشعروا أنه واحد منهم، على أي جهة مالوا يميل معهم، ذلك أن  
الاختيار يدل على شخصية صاحبه.

صحيح أن المثل المضروب للشخصية يدل على الضعف الإنساني،  
لكنه مثال موجود في ذلك القرن إلى حد الدهشة من كثرة متحليه، وإلى حد  
تكوين ظاهرة مرضية، ذلك أن الناس على منهج حكاهم الذين كانوا

(٢٥) الرسالة البغدادية: ٤٢.

(٢٦) انظر: تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان [النسخة الألمانية] القسم الثاني وفيه  
الجزءان الثالث والرابع معاً: ١٥٤، وقد أعانني بترجمة الرجل أ. أحمد درماز أمين  
مكتبة جامعة الكويت - قسم المخطوطات، فله شكري وتقديري.

يظهرون للناس على صورة، ويعيشون مع خلائهم صورة أخرى من العيش تنقض ما قالوه أو تظاهروا به على الملأ.

وأما اختياره من الشعر فقبلته جهتا الإبداع: القديم والمحدث، ليرضي أذواق الحاضرين من محافظين ومجددين مبدعين، فهو يختار الشعر القديم، والنوادر التي اخترعتها قرائح المحدثين من الشعراء، على ما نص كلامه.

وأما اختياره من الأخبار المنثورة فمصروف إلى النوادر التي اخترعتها حواطر المتأخرين من أعلام الأدباء، فأخذ من أبي حيان ما أخذ إشارة إلى اعترافه به علماً من أعلام معاصريه، وشهرته، وسيورة ذكره في الناس، كما تخير لأبي بكر الخوارزمي، وغيرهما، وربما تخير من غيرها ممن لا نعلم من أدباء ذلك القرن ممن لم تصل إلينا إبداعاتهم، وربما أخذ التوحيدي والخوارزمي والأزدي عن مصدر ثالث مازال مجهولاً عندنا.

وأما ما أضافه إلى أعمال غيره فأمور اشتقها من حياته، وهي بلسانه: أشعار لنفسي، ورسائل سيرتها، ومقامات حضرتها. وعلى هذا العرق جرت كتب عدة في ذلك الزمان، منها نشوار المحاضرة، ومنها البصائر والذخائر، والأنيس والجليس... وغيرها من المؤلفات، بيد أنها لم تعرض بطريقة الحكاية لكنها جاءت بأسلوب الرواية الصريح مما يميظ اللثام عن جديد أبي المطهر المبدع المقدم.

وأما طريقته في أدب الاختيار فقد عبّر عنها بقلب نصيحٍ ولسان عربي فصيح، إذ قال: «هذا الذي أحصله من أدب غيري وأقتنيه، وأتحلى به وأدعيه، وأرويه من ملح ما تنفسوا به، وتنافسوا فيه، ويصدق شاهدي عليه، أشعار لنفسي، ورسائل سيرتها، ومقامات حضرتها».

فأبو المطهر يوضح لنا منهجه في سبك ما تخيره، وإعادة صياغته ليعود خلقاً آخر يستحق نسبته إليه، ليس من جهة المادة الأصلية، لكن من جهة طريقة الصياغة، ولتكون نسبة الحكاية إليه دالة على حقيقة الملكية لهذا الميراث بإعادة تكوينه ثانية على نحو مختلف. فهو كما ادعى الحد في المجلس تارة، وصار في الهزل عنواناً تارة أخرى عندما عرف طبيعة الحاضرين، تناول تلك المادة المتخيرة، وصاغها في حكاية مواطن بغدادي، جاعلاً أدب غيره له، كأنما اشتراه، أو سطا عليه فاقنتاه، كما يقتني البدوي الدابة يشتريها أو يسرقها، فالأمر عنده سواء بسواء، بيد أن مؤلفنا نبه على مصادر عامة، وأعتق نفسه لإبداع الحكاية فنياً، فبعد اقتناء ما أخذه صرح لنا بقوله: كل ما في النص بعد أشعار متخيرة من أشعاري، ورسائل من رسائلي، ومواقف من مواقفي، إنما كان من أدب غيري قمت بامتلاكه، وتزينت به، وادعيت له لنفسي بعد إعادة تكوينه في هذه الحكاية مع روايته صراحة أو ضمناً اقتضاء، لمتطلبات الفن والإبداع الفني المتخير وسيلة لعرض هذه المادة، ورضى لواجب الأمانة العلمية أعلن ما أعلن في مطلع حكايته.

واختياره شخصية أبي القاسم ربما كان عن اختراع لها، أو كانت شخصية مشهورة في بغداد، ولا تضار الحقيقة إذا أشرت إلى أن أبا حيان ذكر رجلاً مشهوراً بالكذب في بغداد يحمل هذه الكنية، والنسبة من غير تصريح بالاسم عندما قال:

«هكذا حكاها لنا أبو القاسم التميمي اللغوي، وكان قدم بغداد، مع عضد الدولة سنة أربع وستين وثلاث مائة، وشاهدته، وكان جيد الكلام فسيح العارضة، وكان يقرف بالكذب،... وحسبك خسارة بخلةٍ ماحقةٍ

لكل خلة حسنة، أعاذنا الله تعالى منه، ولا اضطرنا إليه»<sup>(٢٧)</sup>.

لعل أبا القاسم الذي ذكره أبو حيان، وأنف منه، ومن كذبه، هو الذي تخيره أبو المطهر ليكون قناعاً، ليجلد به النموذج البغدادي المنحرف عن الاستقامة ممن يظهر خلاف ما يبطن، ويقول ما لا يفعل، وربما صرح أنه اتخذ لسان حال له، إبعاداً لألسنة الناس عنه، فلم يعرض حاله كما هي بل اضاف إليها من سلوك الآخرين ليروا صورهم في فنه، ويتعدوا من مكروه سلوكه، فقد جرده من نفسه، ثم غمسه بأفعاله وأفعال غيره من أبناء بغداد، فجاء كما قال عنه أبو المطهر في ختام الحكاية:

«هذه حكاية أبي القاسم البغدادي التميمي، وأحواله التي توضح لك أنه كان عرة الزمان، وعديل الشيطان، ومجمع المحاسن والمقايح، متجاوزاً للغاية والحد، متكاملاً في الهزل والجد، موفوراً من الإخلاص والنفاق، متحلقاً بأخلاق أهل العراق»<sup>(٢٨)</sup>.

ولعل غرض أبي المطهر إمتاع المتلقين بما يلقيه عليهم من ملح أهل بغداد وأصبهان، ونوادير ما يفعلون ويسلكون، ولو جعلت مجرد رواية المجون عاراً على الأديب لخرجت عن فلسفة أدباء القرن الرابع في الإمتاع والملح، بيد أن ما جاء في الحكاية البغدادية، ليس على فلسفة أبي حيان في رواية المجون،

(٢٧) البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، بتحقيق: وداد القاضي، بيروت - دار

صادر، ط ١، ١٩٨٤م [تاريخ المقدمة للجزء الأول].

(٢٨) الرسالة البغدادية: ٣٩١.

والملاح عن سابقيه ومعاصريه<sup>(٢٩)</sup>، وحسبك نتفاً سريعة تكشف عن فلسفة الأملوحة عند أبي حيان؛ لتتضح المسافة بين الحكاية البغدادية ومذهب أبي حيان في هذا الفن الأدبي المروي، وذلك بقوله:

«وأما حديث الزهاد وأصحاب النسك... فإن فيه تنبيهاً حسناً، وإرشاداً مقبولاً، وكما قصدنا بالهزل الذي أفردنا فيه جزءاً جماماً للنفس، قصدنا بهذا الجزء الذي عطفنا عليه إصلاحاً للنفس، وتهدياً للخلق، واقتداء بمن سبق إلى الخير»<sup>(٣٠)</sup>.

وقال في موضع آخر على لسان الوزير البويهى: «وقال مرة: تعال حتى نجعل ليلتنا هذه مجونية، ونأخذ من الهزل بنصيب وافر، فإن الجحد كدنا، ونال من قوانا، وملأنا قبضاً وكرباً»<sup>(٣١)</sup>.

(٢٩) انظر: نشوار المحاضرة، للقاضي أبي علي الحسن بن علي التنوخي، بتحقيق: عبود الشالجي الحامي؟؟ ١٣٩١هـ - ١٩٧١م: ١ / ٥، وقال في موضع آخر (وكان القوم الذين استكثرت منهم، وأخذت ذلك عنهم، يحكونه في أثناء مذاكراتهم، وفي عرض مجاراتهم، وبعد انقضاء ملحهم وأداجهم، والخوف من ملل يلحق السامعين لعلومهم وحكمهم، نفيًا للمساكنة، واجترارًا للمثاقفة، وصلة للمجالسة، وفتحًا للمؤانسة، وسبراً لأحاديث الدنيا ماضيها وباقيها). نشوار المحاضرة: ١ / ٧ - ٨.

- شرح مقامات الحريري: ١ / ٣١، ٤٥ - ٤٦.

- كشف المعاني عن رسائل بديع الزمان الهمداني، للعلامة الشيخ: إبراهيم الأحذب الطرابلسي، بيروت - دار التراث، [د.ت]: ٢٤١.

(٣٠) الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، بتحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين، بيروت - دار الحياة، [د.ت].

(٣١) الإمتاع والمؤانسة: ٢ / ٥٠.

وقال أيضاً على لسان الوزير في هذا الأمر: «وربما عيب هذا النمط كل العيب، وذلك ظلم؛ لأن النفس تحتاج إلى بشرٍ، وقد بلغني أن ابن عباس كان يقول في مجلسه، بعد الخوض في الكتاب والسنة والفقه والمسائل: أحمضوا<sup>(٣٢)</sup>. وما أراه أراد ذلك إلا لتعديل النفس لئلا يلحقها كلال الجد، ولتقتبس نشاطاً في المستأنف، ولتستعد لقبول ما يرد عليها، فتسمع، والسلام»<sup>(٣٣)</sup>.

لاشك أن أبا حيان لم يذكر الليالي الماجنة لمحوها، إلا لاتباع الجون، ولا الأملوحة للهزل من غير قصد، فقد كشف لنا عن فلسفته مراراً كثيرة، مفادها أنها تأتي في عمل لدفع ملل يصيب المتلقين، وجعل لنفسه سنداً شرعياً بما روي عن ابن عباس. فوظيفة الهزل في حكاية أبي القاسم بعيدة من وظيفته في كتب أبي حيان، فكيف تنسب لأبي حيان على بعدها من فلسفته ومشاركة غيره له في هذا الأمر؟.

مما تقدم تبين أن المؤلف هو أبو المطهر محمد بن أحمد الأزدي، واتضح منهجه في بناء كتابه بلسانه، وغرضه من عمله، فصار لزاماً علينا قياس حجج

(٣٢) انظر: الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، بتحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت - دار المعرفة، ط ٢، ١٣٩١هـ: ١ / ٣٢٠.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العسكري الدمشقي، بيروت - دار الكتب العلمية، [د.ت] ٢ / ٢٦٥.

- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، القاهرة - المكتبة التجارية، ط ١، ١٣٥٦هـ: ٤ / ٤٥٩.

(٣٣) الإمتاع والمؤانسة: ٢ / ٦٠.

الشالجي بما قاله الأزدي.

### النقول عن التوحيدي:

حقاً لقد نقل أبو المطهر عن أبي حيان، ولم يشر إليه صراحة، وهو ما أشار إليه الشالجي، بيد أن هذا الأخذ لا يدل على أن المؤلف هو أبو حيان، لسببين: الأول يكمن في تصريح الأزدي: «والنوادير التي اخترعتها خواطر المتأخرين من أعلام الأدباء، والنوادير التي اخترعتها قرائح المحدثين من أعيان الشعراء. هذا الذي أحصله من أدب غيري، وأقتنيه، وأتحلى به وأدعيه، وأرويه من ملح ما تنفسوا به، وتنافسوا فيه، ويصدق شاهدي عليه، ويصدق شاهدي عليه، أشعار لنفسي، ورسائل سيرتها، ومقامات حضرتها...»<sup>(٣٤)</sup>.

فأبو المطهر صرح أنه يأخذ النوادر التي اخترعتها خواطر المتأخرين من أعلام الأدباء، فرمى عينه على أبي حيان وأخذ عنه ما أخذ، وتقدمت الإشارة إلى بعضه في عرض حجج الشالجي، ولكنه لم يكتف بالأخذ عنه بل أخذ عن رجل آخر يكاد يقع عليه القول الذي اشترطه من مواقف وأشعار خاصة به ورسائل، وذلكم هو أبو بكر عمر بن العباس الخوارزمي<sup>(٣٥)</sup>، وكانت علاقته بالصاحب بن عباد قوية متينة بنيت على

(٣٤) الرسالة البغدادية: ٤٢.

(٣٥) انظر: رسائل أبي بكر الخوارزمي، لأبي بكر الخوارزمي، قدم له الشيخ نسيب وهيبه الحازن، بيروت منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠م: ٢٤٤، وما بعدها، فقد أخذ عنه صفحات طوالاً، وأشار إلى ذلك د. زكي مبارك.

قصائد المديح وتظاهر أبي بكرٍ بالتشيع، لكن العلاقة ختمت بالقطيعة<sup>(٣٦)</sup>، وكان من قبل ذلك يأخذ عطاياه كما يقول التوحيدي<sup>(٣٧)</sup>.

والسبب الثاني في إهمال الإشارة إلى من أخذ عنهم طبيعة الحكاية التي تختلف في بنيتها السردية عن الدراسات العلمية، ولذلك أخذ عن كثيرين ولم يشر إليهم. فالاختيار من أبي حيان وغيره، ومن ثم فلا معنى لنسبة النص إلى أبي حيان دون سواه.

### الأشعار ليست لأبي حيان التوحيدي:

ولو أنصف الشالحي لأسند الرسالة - على فساد حججه - للرازي بسبب الأشعار التي يتشيع فيها لآل البيت - رضوان الله عنهم - لكن التحقيق يرد ذلك، فالأبيات ليست في أشعار الخوارزمي، ولو كانت في أشعاره ما كانت الحكاية ستنسب إليه لأن أساس بنائها قائم على الاختيار من غير عزو لأهلها بل كانت تعزى للتمييمي، حتى صرح الرجل أن هذا الذي حصله من أدب غيره اقتناه، وتحلى به وادعاه، أبعده هذا ننسب الأشعار كلها إليه؟ كما أنها ليست لأبي حيان، ولا أقول هذا جزافاً فصحتي له طويلة، وما يصح له شعر عندي على الحقيقة وكل ما وصل إلينا سبعة أبيات، خمسة منهن على الكامل جاءت في كتاب الوافي بالوفيات<sup>(٣٨)</sup>:

(٣٦) انظر: غربال الزمان في وفيات الأعيان، تأليف العلامة: يحيى بن حسين العامري الحرّضي اليماني، تصحيح محمد ناجي زعيبي العمر، دمشق - مطبعة زيد بن ثابت، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م: ٣٢٥.

(٣٧) انظر: أخلاق الوزيرين، لأبي حيان علي بن محمد التوحيدي، حققه وعلق عليه: محمد بن تاويت الطنجي، بيروت - دار صادر، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م: ١٠٧ - ١٠٨.

(٣٨) انظر: الوافي بالوفيات: ٤١ / ٢٢.

يا صاحبيّ دعا الملامّة واقصّراً ترك الهوى يا صاحبيّ خَسَاوَه  
 كم لمْتُ قلبي كي يفيقَ فقال لي لَجَّتْ يمينُ ما لها كَفَّارَه  
 أن لا أفيقَ ولا أفترّ لحظةً إن أنتَ لم تعشق فأنتَ حجارَه  
 الحبُّ أولُ ما يكون بنظرٍ وكذا الحريقُ بداؤه بشراره  
 يا من أحبُّ ولا أسمى باسمها إياك أعني واسمعي يا جاره

معزوة على الوهم لأبي حيان التوحيدي؛ أقول هذا لأن التوحيدي نفسه  
 أسند الأبيات المشار إليهن لأبي حيان البصري<sup>(٣٩)</sup>، ولم يسندهن إلى نفسه.  
 وبيتان من الخفيف ذكرهما ابن حجر العسقلاني، وهما<sup>(٤٠)</sup>:

قل ليدر الدجى وبحر السّماحه والذي راحتاه للناس راحه  
 ما تركتُ الحضور سهواً ولكن أنت بجزّ ولست أدري السباحه

ولو صح أن له مشاركة نظمية على طريقة أشعار العلماء، وأن الأزدي  
 تخير من نظمه بيتين، فإنها لا تستحق الذكر أو الهجوم الذي قدمه الشالجي  
 واصفاً أشعاره بالغبثاءة وازناً شعره بشعر شاعر أكثر كابن الحجاج، وتمنيت لو  
 وجدت الأبيات في حكاية أبي القاسم ليكون لقوله ممسك من الوهم، فما  
 وجدت. فهل كان أبو حيان شاعراً؟ وهل إذا جاءت بعض أشعاره في الحكاية  
 صارت دليلاً على أنها له، بعد أن أوضح الأزدي أن له شعراً سيذكر بعضه في  
 الحكاية؟ فهل كان له حقيقة أو ادعاء على نحو ما نبه وصرح؟!

بغدادية أبي حيان:

(٣٩) انظر: أخلاق الوزيرين: ٣٠٩.

(٤٠) انظر: لسان الميزان: ٣٩ / ٧.

حقاً عاش أبو حيان في بغداد حيناً من الدهر، لكنها ليست موضع انخياز عنده، كما أن العلماء ليست أوطانهم موضع انخياز علمي عندهم، ذلك أن نسبهم إلى العلم يجعل الحقيقة أقرب إليهم من أي عصبية أخرى، وآصرة العلم والبحث العلمي مقدمة على الأواصر الأخرى في باب العلم والبحث عن الحق والحقيقة، ولك أن تتصور مقدار مغامرة الشالجي، وقد ادعى انخياز أبي حيان في الرسالة إلى بغداد، وأنه هاجم أصبهان؛ لأنها لم تكن دار فتوته وصباه، وكم تدهش من علامات الانخياز لبغداد، وقد وصف أهلها بأوصاف القلة الشاذة على كثرة بوابات الفسق والجون والغناء والكذب والنفاق. فإذا كانت هذه الصفات التي لا تخلو منها مدينة تعيش طور التفسخ الحضاري، وهي ظواهر السقوط الحضاري للدولة وللأمة تعد عند الشالجي من عوامل تفضيل بغداد على أصبهان، فإن الموازين باتت معكوسة، والأذواق أصبحت مشموسة، والتسميات صارت مقلوبة، وإذا تفاضلت الأمم بالطعام وفنونه، فما عاد للمدينة التي تقدم العقل والعلم والإرادة على جهات البطن والفرج، من معنى.

أقول هذا الكلام على جهة نقض الفرض بعد التسليم بصحة ما افترضه الشالجي. إذا عاد المرء إلى العلماء القدامى وجددهم حيارى، لا يتمتعون بهذا الاطمئنان الذي يعيشه الباحثان (الشالجي والزمارة) ذلك أنهم يدركون أمانة الكلمة، وعظم الحقيقة الخالصة من الهوى، وقلق السؤال، وجمع لجام النفس، والفصل بين تحقيق العلم، واطمئنان الغفلة، لذلك اختلفوا في أصل أبي حيان: أشيرازي<sup>(٤١)</sup>، أم نيسابوري<sup>(٤٢)</sup>، أو واسطي<sup>(٤٣)</sup>، أم بغدادي<sup>(٤٤)</sup>،

وأضعف الأقوال أنه ولد في بغداد، وأقواها أنه من شيراز، وحسبك ابن حجر، إذ يقول: «قرأت في كتاب فلك المعاني، للشريف أبي يعلى ما نصه: كان أبو حيان التوحيدي من شيراز، وهو شيخ الصوفية، وأديب الفلاسفة، وفيلسوف الأدباء، وإمام البلغاء، زاهدهم، ومحسنهم»<sup>(٤٥)</sup>.

ففي كلام الشريف ما يدفع عن أبي حيان تهمة الانحياز لدار فتوته وصباه، لو صح ما ادعاه الشالجي، وفيه ما يرد عنه حضور مجالس المجون والفسق، واتهام شعره بالغبثاة والركاكة، فهو متصوف من الجهة الأولى، وإمام البلغاء من الجهة الثانية، فأين الحق من ادعاء الشالجي!؟

مع يقيني أن الرسالة هي حكاية أبي القاسم البغدادي الشخصية الفنية التي ابتدعها أبو المطهر، أو اشتقها من حياة بغداد في تلك الأزمنة، فإني درست كتب أبي حيان، وعدت إلى فهرس كتبه، وفهارس الأفكار التي تصح

(٤٢) انظر: معجم الأدباء: ٣٣٧ / ٥.

(٤٣) انظر: معجم الأدباء: ٣٣٧ / ٥، طبقات الشافعية، /: ١٨٥.

(٤٤) انظر: وفيات الأعيان، لابن خلكان، بتحقيق: د. إحسان عباس، وعلي محمد البجاوي، بيروت - دار صادر، [د. ت]: ١١٢ / ٥، وسير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، بتحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٢، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠١ هـ - ١٩٨٢ م: ١٧ / ١١٩، وديوان الإسلام لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد السلام الغزي، بيروت - دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م: ١٤٩.

(٤٥) لسان الميزان: ٣٩ / ٧.

لأبي حيان، فما وجدت إلا حكايات يحكيها عن أهل أصبهان كما يحكيها عن أهل بغداد، ولك أن تعود إلى مواضع ذكر بغداد وأصبهان في البصائر والذخائر، والإمتاع والمؤانسة، وستجد أن ما يجيه يكاد يكون واقعاً لا يدفع، ولا أعلم سنداً لقول إنه كان ينتصر لبغداد على حساب أصبهان، ولا أريد أن أثقل على المتلقين الكرام بمزيد من النقول عن المدينتين، فإذا لم يكن لهذا القول أصل في كتبه الثابتة فكيف نقبل مثل تلك الادعاءات التي لا تثبت على النظر، في كتاب نسب إليه ظلماً وعدواناً.

مما تقدم تثبت براءة أبي حيان من تهمة الانحياز لبغداد على حساب أصبهان، فلم تكن فكرة الموازنة بينهما مما يرد على ذهنه أو عقله، بل كان ذلك من شأن الأزدي والتميمي في حكاية أبي القاسم البغدادي.

مما تقدم يثبت أن ما جاء به الشالجي من أدلة على تسمية حكاية أبي القاسم البغدادي لا دليل فيها، ولا علامة تصح على نسبتها لغير أبي المطهر محمد بن أحمد التميمي البغدادي، ومن الملاحظ في الباحث أنه حمل على أبي حيان حملة مبنية على كره شديد له، فقد التمس العفة والعذر لمغنيات بغداد وجواربها في القرن الرابع، ورمى أبا حيان بكل نقيصة إلى حد الاختراع وإصاق الرذائل به، من غير مراعاة لآداب العلم وحقوق العلماء بعضهم على بعض، فقال يدافع عن جارية من جواري بغداد:

«إن جارية مثل زاد مهر في أدبها وترفعها لا يعقل أن تبعث مثل هذه الرسالة، ولكن التوحيد يتخيل ثم يخال، ويزور الكلام في صدره»<sup>(٤٦)</sup>.

هل هذا هو الورع المرغوب الذي يلتمس العفة للجواري والمغنيات،

ويرمي العلماء بالتخييل والكذب والتزوير؟ يا له من ورع!!  
وأحب أن أختتم المقالة بما رواه أبو حيان التوحيدي، عن ابن المقفع،  
وأوجه به إلى العاملين في حقول العلم كافة، إذ قال:  
«قلت: قال ابن المقفع: عملُ الرجل بما يعلم أنه خطأ هوى، والهوى  
آفة العفاف. وتركه العمل بما يعلم أنه صواب تهاون، والتهاون آفة الدين.  
واقدامه على ما لا يعلم أصواب هو أم خطأ لجاج، واللجاج آفة الرأي»<sup>(٤٧)</sup>.

\* \* \*

### المصادر والمراجع

- ١- أخلاق الوزيرين، لأبي حيان علي بن محمد التوحيدي، حققه وعلق عليه:  
محمد بن تاويت الطنجي، بيروت - دار صادر، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٢- الإمتاع والمؤانسة، لأبي حيان التوحيدي، بتحقيق: أحمد أمين، وأحمد الزين،  
بيروت - مكتبة الحياة، [د.ت].
- ٣- البصائر والذخائر، لأبي حيان التوحيدي، بتحقيق: وداد القاضي، بيروت -  
دار صادر، ط١، ١٩٨٤ م [تاريخ المقدمة للجزء الأول].
- ٤- تاريخ الأدب العربي، كارل بروكلمان [النسخة الألمانية] القسم الثاني وفيه  
الجزءان الثالث والرابع معاً.
- ٥- ديوان الإسلام لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد السلام الغزي، بيروت  
- دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
- ٦- ديوان ابن الرومي، بتحقيق د. حسين نصار.

- ٧- رسائل أبي بكر الخوارزمي، لأبي بكر الخوارزمي، قدم له الشيخ نسيب وهيب الخازن، بيروت منشورات دار مكتبة الحياة، ١٩٧٠م.
- ٨- الرسالة البغدادية، نسبها ناسخها وشارحها عبود الشالحي إلى أبي حيان التوحيدي، بيروت - دار الجمل، ط٢، ١٩٩٧.
- ٩- سير أعلام النبلاء، لشمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، بتحقيق: الشيخ شعيب الأرنؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ط٢، بيروت - مؤسسة الرسالة، ١٤٠١هـ - ١٩٨٢م.
- ١٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي، بيروت - دار الكتب العلمية، [د.ت].
- ١١- شرح مقامات بديع الزمان الهمداني، لأبي الفضل أحمد بن الحسين، بتحقيق: د. يوسف البقاعي، بيروت - الشركة العالمية للكتاب، ط١، ١٩٩٠م.
- ١٢- شرح مقامات الحريري، للإمام أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسي الشريشي، بتحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، صيدا - المكتبة العصرية، ط١، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- ١٣- غرنايا الزمان في وفيات الأعيان، تأليف العلامة يحيى بن حسين العامري الحرّضي اليماني، تصحيح محمد ناجي زعبي العمر، دمشق - مطبعة زيد بن ثابت، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- ١٤- الفائق في غريب الحديث، محمود بن عمر الزمخشري، بتحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، بيروت - دار المعرفة، ط٢، ١٣٩١هـ.
- ١٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، عبد الرؤوف المناوي، القاهرة - المكتبة التجارية، ط١، ١٣٥٦هـ.
- ١٦- كشف المعاني عن رسائل بديع الزمان الهمداني، للعلامة الشيخ إبراهيم الأحذب الطرابلسي، بيروت - دار التراث، [د.ت].
- ١٧- لسان الميزان، لأبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، بيروت - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط٢، ١٣٩٠هـ - ١٩٧١م.

- ١٨- مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المجلد (٧٦) الجزء (٣)، سنة ٢٠٠١ م.
- ١٩- مجمع البحرين، للشيخ ناصيف اليازجي، بيروت دار صادر، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦ م.
- ٢٠- المقامات الزينية، لأبي الندى معد بن نصر الله بن رجب البغدادي، دراسة وتحقيق: د. عباس مصطفى الصالحي، بيروت- دار المسيرة، ط١، ١٤٠٠هـ-١٩٨٠ م.
- ٢١- النثر الفني في القرن الرابع، د. زكي مبارك، بيروت - دار الجليل، ١٩٧٥ م.
- ٢٢- نشوار المحاضرة، للقاضي أبي علي المحسن بن علي التنوخي، بتحقيق: عبود الشالحي الحامي،؟؟، ١٣٩١هـ-١٩٧١ م.
- ٢٣- الوافي بالوفيات، صلاح الدين الصفدي، باعثناء هلموت ريتز، ألمانيا، فسيبادن - دار النشر فرانز شتاينر، ١٣٨١هـ-١٩٦٢ م.
- ٢٤- وفيات الأعيان، لابن خلكان، بتحقيق: د. إحسان عباس، وعلي محمد البحاوي، بيروت - دار صادر، [د.ت].